إعداد وتقديم البرامج الاجتماعية في الإذاعات المحلية الجزائرية

دراسة ميدانية بإذاعة غليزان الجهوية

Preparation and submission of social programs in local Algerian radio stations
Field study at the regional radio station

د.عبد القادر بغداد باي [1*]

[1] المركز الجامعي أحمد زبانة غليزان (الجزائر)

تاريخ الاستلام : 24-07-2019؛ تاريخ المراجعة : 27-03-2020؛ تاريخ القبول : 30-06-2020

ملخص :

إن المحور الاجتماعي في البرامج الإذاعية بمؤسسة إذاعة غليزان محور له بالغ الأهمية يتلاءم مع الأهداف الإعلامية المرسومة والمسطرة خصوصا الجوارية التي تعني وصف وعلاج المشكلات والقضايا الاجتماعية التي تمس الأفراد والجماعات في المجتمع المحلي ، بأدوات إعلامية ورسائل ومضامين هادفة وبحضور خبراء ومتخصصين في المجال العلوم الإنسانية والاجتماعية وكذا الرهان على التفاعلية ومشاركة الجماهير كأداة تنشيط وتفعيل للتواصل الاجتماعي الإيجابي حيث يعتبر المعد والمقدم للبرامج الإذاعية الاجتماعية بمثابة المحرك الأساسي لمثل هكذا فضاءات أثيرية من خلال ضبط والالتزام بمراحل وعناصر الإنتاج لهذا النوع من البرامج، وتأثيراتها المباشرة على الجمهور، وهو محور هذه الورقة البحثية.

الكلمات المفتاحية : الإعداد ؛ التقديم ؛ البرامج الاجتماعية ؛ الإذاعات المحلية ؛ التأثير .

Abstract :

The social axis in the radio programs of the Relizane radio station in a very important one that is in line with the media objectives, especially the neighborhood, with means describing and treating the problems and social issues affecting the individuals and groups in the community, with information tools, messages and contents, in the presence of experts and specialists in the field of human and social sciences, Bet on interactivity and public participayion as a tool for activating and activating positive social communication, where the instrument and provider of social radio programs is considered the main engine for such etheral spaces, wich is the focus of this paper.

Keywords : Preparation ; Presentation ; Social programs ; Local radios

I- تمهيد :

ظلت وسائل الإعلام والاتصال في زمننا الحاضر في صلب بِنيات الحياة اليومية. وهي بأشكالها وتقنيّاتها الحديثة والمتطورة أبعد من وسائل للتخاطب والحوار والتبادل. أنها عطاءٌ من الذات ولغة مشتركة بين البشر وثقافة تشمل جميع جوانب الحياة الفكرية والاجتماعية، وتمهيدٌ للقاء واسع بين ثقافات الأمم والشعوب في أطار ثقافة عالمية واحدة ومتنوعة، تأكيداً لواقع العولمة الناشئة وتعتبر وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة مصدرا مهم من مصادر التوجيه والتثقيف في اي مجتمع وهي ذات تأثير كبير في جماهير المتلقين المختلفين المتباينين في اهتماماتهم وتوجهاتهم ومستوياتهم الفكرية والأكاديمية والاجتماعية، وهذا ما يكسبها أهمية في عملية بناء المجتمعات ، ويمكن القول بأنها احد العناصر الأساسية في المساهمة في تشكيل ملامح المجتمعات. فرغم التطور الحاصل في التكنولوجيات الحديثة ووسائل الاتصال تبقى الإذاعة رائدة في تقديم خدمة لجماهيرها العريضة من خلال تنوع وتعدد مختلف فظاءاتها وبرامجها في شتى المجالات سواء الاجتماعية، الثقافية، الاقتصادية وغيرها.

إشكالية الدراسة:

عند وقوفنا المتأني عند الأهداف الإستراتيجية لفتح الإذاعات الجوارية المحلية بالجزائر، نجد البعد الاجتماعي يحضر بقوة بالنظر لحاجة الإعلام الجزائري الداخلي لمد الجسور ونسج العلاقات الاجتماعية بمنظور العادات والتقاليد المحلية وأحياء الكثير من القيم الاجتماعية الايجابية كالتويزة والتعاون والتضامن مع الفئات الهشة.في إطار الهدف الشامل وهو الجوارية أو إعلام القرب والجوار الذي يخوض في تفاصيل الفعل اليومي المحلي بلغة الوصف والنقد والتقييم والتقويم والتثمين.

وبهذا تخطت الإذاعة الجزائرية منعرجا منتهي النظير على غرار ما تخطوه الدول المتقدمة وغالبية الدول السائرة في طريق النمو خاصة منذ إيجاد إذاعات محلية التي اتسمت بالجوارية وتكريس سياسة الإعلام الجواري المسموع الدائم والمتوازن والهادف الذي يسعى إلى نقل وتزويد المتلقي بكل كبيرة وصغيرة عن قرب بمجموعة من رسائل ومضامين إعلامية هادفة يعدها ويقدمها القائم بالإعلام معتمدا على ما يتجسد على ارض الواقع في شكل برامج متنوعة ومختلفة ، فنجد مثلا للبرامج الاجتماعية القسط المهم والحيز الأكبر ضمن الشبكات البرامجية للإذاعة المحلية بالإضافة إلى توزيعها من خلال الفترة او اليوم ، حيث يركز معد ومقدم البرامج الاجتماعية على موضوعات من الواقع المعيش وكذا التفتيش على الاحتياجات التي تمس الفرد والمجتمع من سلوكيات وتصرفات وظواهر اجتماعية مختلفة وهذا ما يؤكد ويزيد من قيمة وسمعة

الإذاعة المحلية بالنسبة للأفراد والجماعات داخل المجتمع الواحد رغم اختلافهم في الثقافات والعادات والتقاليد إضافة إلى الخصوصيات والسيمات التي تسود هذا الوسط الاجتماعي رغم التطور الحاصر من إعلام جديد وصحافة إلكترونية إلا أنها تبقى صامدة في تقديم الأفضل و الأحسن لجمهورها المستمع وكأداة مهمة لا يمكن الاستغناء عنها في المجتمع المحلي باعتبارها الأقرب للمواطن من جهة والتماسها ومحاكاتها لصميم ما يعيشه من جهة أخرى وهنا لابد أن يدرك القائمون على البرامج الاجتماعية معادلة تأثير مضامين وأشكال وقوالب هذه البرامج على الجمهور المستهدف، وأيضا في نفس الوقت علاقتها بالمسئول عنها، فيجب أن يضع القائمون على البرامج الاجتماعية في الإذاعة نصب أعينهم الاهتمام بالمعلومات الواردة في هذه البرامج، حيث لا يجوز تقديم معلومات خاطئة أو غير علمية، ولعل ذلك هو الذي أكدنا عليه عند الحديث عن القائم بالاتصال حرصاً على تقديم المعلومة الصادقة للجمهور المتلقي حيث سنسعى جاهدين وفقا لمناهج وطائفة من القواعد العلمية من خلال دراستنا هذه للبحث عن ايلاء إذاعة غليزان المحلية الأهمية للبرامج الإذاعية ذات الطابع الاجتماعي مع محاولة إبراز أساليب إعداد و تقديم مثل هذا النوع من البرامج والوقوف على طبيعة المواضيع المطروحة في شكل فني نزولا عند طلبات ورغبات المستمعين وكذا ميولاتهم واهتماماتهم وهذا ما يجعلنا نطرح التساؤل التالي: **كيف يتم إعداد وتقديم البرامج الاجتماعية في الإذاعة المحلية لولاية غليزان؟**

ويندرج تحته التساؤلات الفرعية التالية:

1. ما حجم اهتمامات الإذاعة المحلية بالبرامج الاجتماعية ؟

2. فيما تتمثل طريقة بث البرامج الاجتماعية في الإذاعة المحلية ؟

3. ماهي الموضوعات التي تطرحها البرامج الاجتماعية في الإذاعة المحلية ؟

تجيب عنها **الفرضيات** الآتي ذكرها، والتي سنحاول البرهنة عليها في السياق التطبيقي الميداني للدراسة:

1. تخصص الإذاعة المحلية بغليزان مساحة مهمة للبرامج الاجتماعية على غرار بقية البرامج.

2. يتطلب إعداد وتقديم البرامج الاجتماعية الإذاعية طرق وأساليب خاصة.

3. البرامج الاجتماعية في إذاعة غليزان كلها عبارة عن مواضيع مستهلكة لتغطية المساحة الزمني

I.1- المصطلحات والكلمات المفتاحية

1. الإذاعة المحلية:

اصطلاحا:يعرف محمد منير حجاب الإذاعة على أنها: "أوسع وسائل الإعلام انتشارا وأكثرها شعبية، وجمهورها هو الجمهور العام بمختلف مستوياته، تستطيع الوصول إليه مخترقة حواجز الأمية والعقبات الجغرافية والقيود السياسية، التي تمنع الوسائل الأخرى من الوصول إلى مجتمعاتها، وتتخذ الإذاعة للوصول إلى جمهورها أشكالا اتصالية مختلفة، وتستخدم الموسيقى والمؤثرات الصوتية من أجل تسهيل وصول الرسالة الإعلامية إلى جمهورها." (حجاب، 2004 ، ص 40)

الإذاعة المحلية " تمتاز ببساطة الكلمة، واستعمال اللهجات المحلية التي تعتبر من العوامل المساهمة في نشر الثقافة المحلية، وإحياء التراث الثقافي، كما أنها تتناول القضايا التي تشغل المجتمع محليا، وتوعيه بالأحداث المحيطة به، وذلك من أجل اقتراح الحلول المناسبة لمشاكله المعيشية، كما أن من مهامها تقديم الأخبار التي تحدث محليا، ونجاحها يتوقف على مدى إشعار جمهورها أنها ملك له، وليست ملكا لسلطات أخرى." (نوال ،1993، ص 92)

التعريف الإجرائي:الإذاعة المحلية هي الإذاعة الموجهة إلى جمهور في حيز جغرافي محدود، وتبث برامج تتناسب مع الخصائص الاجتماعية والثقافية لهذا الجمهور، كما تستجيب لرغباته واحتياجاته في إطار الخدمة العمومية والجوارية.

2. البرامج الاجتماعية:

اصطلاحا:يعد هذا النوع من البرامج الأكثر انتشارا، إذ يشمل برامج الأسرة والبرامج التي تعالج المشاكل الاجتماعية، البرامج الفئوية الموجهة للشباب أو الأطفال أو المرأة وغيرها من البرامج الموجهة للأسرة كالبرامج الصحية.

ويقوم البرنامج الاجتماعي في الغالب على مبدأ المشاركة الجماهيرية في إنتاجه من خلال المقابلات الميدانية التي يقوم بها مقدم البرنامج، ومن خلال الاتصالات الهاتفية أو الأقمار الصناعية أو الاتصال من خلال الرسائل التي تصل البرنامج، وأساس نجاح هذه البرامج هو الاهتمام باختيار مضمونه بما يتوافق واحتياجات الجمهور ومشاكله ووجهات نظره. (شلبي،1986، ص 158)

هي أحد البرامج الأساسية التي ترتكز عليها الإذاعة بصفة عامة والإذاعة بصفة خاصة، لخدمة جمهورها والتواصل معه من أجل المساهمة في عملية البناء الاجتماعي المتكامل للمجتمع، والإذاعة هي مكون رئيسي في الهيكل الاجتماعي للمجتمع، تقوم بوظائف أساسية كأي مؤسسة اجتماعية تساهم في الاستقرار الاجتماعي. (مكاوي، 1989، ص 99)

التعريف الإجرائي:البرامج الاجتماعية هي برامج تختص بمناقشة القضايا الاجتماعية التي تهم الجمهور المحلي، كما تهتم بتقديم الآراء واقتراح الحلول للظواهر التي تعاني منها المجتمعات المحلية، وذلك بهدف تنوير الرأي العام وغرس القيم والحفاظ على خصوصية المجتمع.

إعداد البرامج الإذاعية:

اصطلاحا: عملية إعداد البرامج تحتاج إلى معرفة ودراية بشؤون ما يحيط وما يهم تطلعات الجمهور المستهدف، لذلك يتطلب من معدي البرامج متابعة ورصد المشكلات والاهتمامات لوضع الحلول اللازمة، من خلال طرح الآراء والمقترحات من ذوي الاختصاص، في شكل برامج إذاعية وبصيغ وأساليب متنوعة، لجذب اهتمام الجمهور.(فهمي ،1995، ص 52)

التعريف الإجرائي:إعداد البرامج هو عبارة عن خطوات يجب أن يلتزم بها معد ومقدم هذه البرامج حتى يضمن إحداث التأثير المطلوب لدى الجمهور المستهدف ويتم ذلك بمراعاة معايير وشروط تتماشى مع خصوصية الإنتاج الإذاعي.

2.I- منهج الدراسة وتقنياتها العلمية : تم الاعتماد على مناهج وتقنيات تناسب موضوع البحث وتحقق الأهداف المرجوة بما سيتوصل إليه الباحث من نتائج، كما يعرفه الدكتور جمال زكي بأنه: الوسيلة التي يمكننا عن طريقها الوصول إلى حقيقة أو مجموعة الحقائق في أي موقف من المواقف، ومحاولة اختبارها للتأكد من صلاحيتها في مواقف أخرى وتعميمها لنصل إلى ما نطلق عليه النظرية وهي هدف كل بحث علمي.

حيث تم اللجوء إلى المقاربة الكيفية في الدراسة التي تناسب طبيعة الموضوع، وقد بنيت على مجموعة من الإجراءات المنهجية التي توافق العمل بها. فالمقاربة الكيفية كطريقة منهجية تسهّل علينا مقابلة مفردات العينة ومشاركتهم أدوارهم الاجتماعية وبصفتهم فاعلين أساسيين داخل مؤسسة اجتماعية تمارس دور الإعلام والاتصال، حيث يلمس الباحث من هذه المشاركة إلى مدى حضور ذات المبحوث وتفاعلها مع ما يؤديه من وظيفة وانعكاسها على المجتمع، أي إعداد برنامجه الاجتماعي.

- **منهج الدراسة:**

اعتمد على منهج وحيد وهو المنهج الوصفي التفسيري التحليلي، كما يعرفه الدكتور رابح تركي:" هو كل استقصاء ينصب على دراسة الظاهرة كما هي قائمة في الحاضر بقصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها".

فهو إجراء من أجل الحصول على حقائق وبيانات مع تفسير لكيفية ارتباط هذه البيانات بمشكلة الدراسة، أي الهدف من وراء جمع البيانات هو محاولة اختبار الفروض أو الإجابة على تساؤلات الدراسة. وقد استخدمه الباحث لغرض الوصف والتفسير، رجوعا إلى ما سيفصح عنه المبحوثين من إجابات أثناء مقابلاتهم وكذا ما سيعاينه الباحث في الميدان خلال مشاركته المبحوث في إعداد عمله، معتمدا الباحث في ذلك على تحليله الذاتي في التحليل.

حسب الدكتور محمد خياط:" أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم، لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كميا عن طريق جمع البيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة" (عدنان، 2001، ص 135)

- **اختيار عينات البحث:**

مجتمع الدراسة: لكي يحقق الباحث نجاحا في دراسته لابد له من اختيار مجتمع يزاول فيه بحثه ومن الضروري وجود هذا المجتمع ، ويستند هذا الاختيار على مدى قدرة الباحث على معرفة خصائص المجتمع الذي يراد دراسته وعليه فإن مجتمع دراستنا هذه تمثل في ستة معدي ومقدمي البرامج الإذاعية الاجتماعية بإذاعة غليزان المحلية ضمن طبيعة العينة القصدية، وبعد ملاحظة كل الممارسات الخاصة بإعداد برامجهم قمنا بمقابلتهم معتمدين على المقابلة نصف الموجهة لملائمتها وطبيعة موضوعنا الكيفية ولضبط التحكم بمحاور العمل حيث تم اختيار هؤلاء المبحوثين كونهم فاعلين أو كمحرك أساسي في عملية الاتصال بمؤسسة إذاعة غليزان المحلية من خلال البرامج ذات الطابع الاجتماعي.

العينة: تعتبر العينة من أهم الأدوات التي تستخدم في البحث العلمي إذ هي اختيار جزء من الكل وهذا الجزء يتكون تشكيليا للكل، والعينة هي عملية تأتي لتسهيل البحث العلمي تعطي نتائج على العموم دقيقة وتجيب على معظم أسئلة الموضوع،أو بصيغة أخرى هي عبارة عن عدد محدود من المفردات التي سوف يتعامل معها الباحث منهجيا ويشترط فيها أن تكون ممثلة لمجتمع البحث في الخصائص والسمات. فالعينة إذن هي جزء من المعين أو نسبة معينة من أفراد المجتمع الأصلي ثم تعمم نتائج الدراسة على المجتمع كله.حيث وقع الاختيار على عينتان الأولى عينة من معدي البرامج الاجتماعية في إذاعة غليزان الجهوية وعددهم ستةمبحوثين، حيث كانت العينة المختارة هي عينة قصدية، التي تعتبر من بين أساليب تحديد العينة وهي أسلوب يقوم الباحث باختيار مفرداتها بطريقة تحكمية لا مجال فيها للصدفة بل يقوم هو شخصيا باقتناء المفردات الممثلة، وهذا لإدراكه المسبق ومعرفته الجيدة لمجتمع البحث ولعناصره الهامة، (فلاتة، 2020، ص 20، 23)

حيث تقصد الباحث في اختيار مفرداتها تحديدا، أما المتغيرات المتحكمة في تحديد العينة فلم توضع من طرف الباحث، كون المبحوثين هم الطرف الأساسي في تفسير الظاهرة الاجتماعية بالمفهوم المنهجي في العلوم الاجتماعية، ولم

يتحرج الباحث من عدم وضعها نظرا لعدم تأثيرها على عملية التفسير السوسيولوجي. أما العينة الثانية فمثلت مجموعة البرامج الاجتماعية التي تذاع عبر إذاعة غليزان، وكان الغرض من هذه العينة هو دراسة هذه البرامج كنماذج عن برامج اجتماعية لفهم أكثر للجانب الميداني والتقني في إعداد وتقديم هذا النوع من الحصص الإعلامية، وتحكمت في هذه العينة المتغيرات التالية: المتغير الأول يمثل الطبيعة الإعلامية للبرنامج أي برنامج اجتماعي.

II - الطريقة والأدوات :

• **تقنيات البحث:** اعتمدت الدراسة على أداتي الملاحظة بالمشاركة والمقابلة للفاعلين بالبرامج الاجتماعية في إذاعة غليزان المحلية دالك لطرحها وتقديمها لبرامج اجتماعية في نشاطها الإعلامي،حيث تعتمد الملاحظة بالمشاركة على المعايشة حيث أن الباحث يخضع نفسه إلى الظروف مختلفة لمجتمع البحث،من حيث المشاركة في الحياة العادية لأفراده والقيام بأعمالهم المختلفة. أي اعتبار نفسه جزءا من المجال المدروس،حيث يتفاعل ويتجاوب مع أفراده كأنه عضو منهم يقاسمهم حياتهم اليومية دون القيام بأعمال أو تصرفات من شأنها أن لا تحافظ على الوضع العادي للمجال المدروس،حيث يمكن القول بأنها تستخدم أكثر في أغلب الحالات في الأبحاث التفسيرية التي لا يكتفي فيها الباحث بالجبد الإحصائي لجوانب الظاهرة بل الذهاب لأبعد من دلك لشرح أسباب وخلفيات أبعادها كما اعتمدت الدراسة على المقابلة مع الفاعلين بالبرامج الاجتماعية في إذاعة غليزان المحلية دلك لطرحها وتقديمها لبرامج اجتماعية في نشاطها الإعلامي،حيث تعتمد الدراسة على المقابلة مع الفاعلين على البرامج الاجتماعية في إذاعة غليزان حيث تعتبر المقابلة استبيانا شفويا أو محادثة بين الباحث والشخص بهدف الوصول إلى حقيقة. أو موقف معين فيسعى الباحث من خلالها للتعرف عليه من أجل تحقيق أهداف الدراسة (نهود، 2007، ص 323)

كما تعتبر المقابلة استبيانا شفويا يقوم من خلاله الباحث بجمع المعلومات وبيانات شفوية من المضمون ، وذلك لأن المقابلة تمكن الباحث من دراسة وفهم التعبيرات النفسية للمضمون والاطلاع على مدى انفعاله وتأثيره بالمعلومات التي يقدمها ، ويستطيع الباحث أيضا من خلال المقابلة أن يختبر مدى صدق المضمون ودقة إجاباته عن طريق توجيه أسئلة أخرى مرتبطة بالمجالات التي تشرك الباحث بها (عبيدات ، 2005، ص159) .

أما بالنسبة إلى نوع المقابلة، فقد اعتمد فيها الباحث على المقابلة النصف موجهة، باعتبار الباحث نفسه يملك خلفية واسعة عن إعداد البرامج الإذاعية كونه ممارسا في الميدان، حيث سيتم إجراء مجموعة من المقابلات مع معدي برامج اجتماعي على مستوى إذاعة غليزان الجهوية، للإجابة عن مجموعة من الأسئلة المفتوحة والنصف موجّهة حول إعداد وتقديم برنامج إذاعي اجتماعي يعكس في مضونه واقع المجتمع المحلي ويعبر عن حقائقه.

وههنا أسماء المشاركين باعتبارهم يكونون عينة البحث من الإعلاميين الذين تم مقابلتهم ضمن القائمة الموالية: قائمة المشاركين الذين تم مقابلتهم لإجراء بحث حول: إعداد وتقديم البرامج الاجتماعية بإذاعة غليزان الجهوية الرقم اسم المشارك الوضعية المهنية البرنامج تاريخ المقابلة.

كما يجدر بالإشارة بأننا قمنا بتصميم مقابلة قسمت على ثلاثة محاور:

- **المحور الاول:** حجم اهتمامات إذاعة غليزان بالبرامج الاجتماعية.
- **المحور الثاني:** طريقة بث البرامج الاجتماعية في الإذاعة.
- **المحور الثالث:** الموضوعات الاجتماعية المتطرق لها في الإذاعة.

حدود الدراسة : الإطار المكاني: قمنا بجمع البيانات المتعلقة بموضوع دراستنا على مستوى إذاعة غليزان المحلية والناشطة في ولاية غليزان، أما الإطار الزماني للدراسة الميدانية فقد امتد ما خلال سنتي 2018 و2019.

II- النتائج ومناقشتها : تحليل إجابات المقابلات:

المحور الأول للمقابلات:

- تباينت الإجابات من خلال المقابلة الميدانية التي أجريتها بإذاعة غليزان مع القائمين بالاتصال حيث تم توزيع دليل المقابلة على ستة مبحوثين كعينة قصدية والتي تمثلت في معدي ومقدمي البرامج الاجتماعية في إذاعة غليزان المحلية وتمحورت الإجابة الأولى حول مدى اهتمام إذاعة غليزان بالبرامج الاجتماعية وكانت مختلفة بين نقل الواقع حيث تعتمد عليها كثيرا لاستقطاب الجماهير إذ أنها بنسبة كافية ومعتبرة مقبول لحد ما لكن يرى أحد المبحوثين هذا الاهتمام ناجع جزئيا ويرى مذيع آخر بالنسبة إليه قليلة ذات مواضيع مستهلكة والجدير بالإشارة أن للإذاعة وظائف وأدوار اجتماعية حيث يرى نهود عيسي قادر بأن الإعلام يقوم بأدوار عديدة وفعالة في المجتمع، فالإذاعة لا تقل أهمية عن الوسائل الإعلامية الأخرى والدراسات العديدة التي أنجزت في العديد من جهات العالم تؤكد أن الراديو، لأسباب عديدة سبق التعرض لها، ما زال منافسا للتلفزيون، بل هناك بعض الوظائف التي يحققها الراديو للمستمعين والتي لا تستطيع وسائل إعلام أخرى تحقيقها.

- و الراديو يرتبط بوظيفة هامة وهي أنّه يحقق نغمة وإيقاعا معينا للنشاط اليومي فالأسلوب الإذاعي يناسب الفرد في الصباح، قبل أن يخرج للعالم الخارجي، كما يساعد على خفض التوترات الناجمة عن روتين العمل اليومي من جهة والشعور بالعزلة من جهة أخرى.

- ويمكن إيراد أهم الوظائف التي تؤديها الإذاعة من خلال التعريف الذي وضعته اللجنة الدولية لدراسة مشكلات الإعلام والاتصال المنبثقة عن اليونسكو، حول وظائف الإعلام فيقول إن الإعلام أداة سياسية، قوة اقتصادية، ومورد تربوي كامن ومحرك ثقافي وأداة تكنولوجية.

وبذلك يمكن إيجاز هذه الوظائف كالتالي:

الوظيفة التربوية والثقافية:

وهي وظيفة تشجع الإذاعة على التعليم و اكتساب المعارف، و المهارات و الحصول على المعلومات و خبرات جديدة تساعد على اتخاذ القرارات و الارتقاء بالسلوك الفردي و الاجتماعي، إنها تقوم على تثقيف الجماهير وتلبية احتياجاتهم الفكرية و النفسية و الارتقاء بمستوياتهم الثقافية و الحضارية و قد تجمع الإذاعة بين التثقيف و الترفيه في آن واحد، فالمادة الترفيهية لا يقتصر أثرها على مجرد تسلية الجمهور، بل تؤثر عليه في إطار سياسة إعلامية محددة .

إن توظيف الإذاعة في المجال الثقافي خلق واقعا جديدا يتميز بالحيوية و النشاط، فهي على حد رأي عدلي محمد رضا: "تساهم في تشكيل الملامح الحضارية للمجتمع، بالعمل على ملاحظة العالم الحديث و نقله في حدود ما يناسب الجماهير كمعلومات و أفكار و بالشكل و الأسلوب الذي يمكن من استيعابها و الوصول بمن يتلقاها إلى مستوى واقع العصر الذي يعيشه فكرا وطموح (الغنام، 1983، ص90).

الوظيفة الاجتماعية:

تلعب الإذاعة دورا هاما داخل المجتمع، حيث تجعل خدمة المجتمع من أهدافها الأساسية فهي تسعى إلى ترسيخ قيم المجتمع وعقيدته وحضارته وكذا بعث تراثه وعاداته وتقاليده كما تسعى الإذاعة إلى الارتقاء بالفكر والسلوك، لان مهمة الجهاز الإعلامي بصفة عامة.

والإذاعة بصفة خاصة، ليست شغل الوقت فقط بأي برنامج، بل أن تهدف البرامج جميعا إلا ما كان منها للتسلية والمتعة إلى الوصول إلى الفكر السليم وتقويم السلوك الاجتماعي الفردي من خلال استغلال هذا التأثير بما يعود بالنفع و بما يساعد على البناء السليم للأمة و التأكيد على الأشياء الحسنة و التنفير من الأشياء الضارة هذا بالإضافة إلى أن الإذاعة تعمل على بحث مشاكل المجتمع، ومحاولة إيجاد الحلول لها لتكون الواسطة بين شكاوي المواطنين و المسئولين.

-إن المتتبع للوظائف والاجتماعية والثقافية التي أسندت للإذاعة يجد أنها مرتبطة بعملية التنمية كونها تعد من إبعادها، وبما أن الإذاعة تهدف في كل مجال من المجالات إلى تحسين الأوضاع فيه مركزة بصورة أساسية على الإنسان فإنها تهدف إلى التنمية الشاملة (العليان، ص1999، ص51).

مما لفت انتباهنا ميدانيا كباحثين وملاحظين للإذاعة المحلية دور مهم من خلال القائم بالاتصال كمحرك أساسي في التفتيش على حاجيات أفراد المجتمع الواحد وتسليط الضوء على مختلف السلوكيات والظواهر وتقديم خدمة للمجتمع انطلاقا من حجم اهتمام إذاعة غليزان بالبرامج الاجتماعية وتنويعها وتوزيعها بالقدر الكافي لتغطية وتلبية متطلبات المواطن الغليزاني و ذلك من خلال تخصيص مساحات أو حيز أثيري هادف ويكون مفتوح تفاعلي يهتم ويعنى بكل الفئات حسب تحديد الجماهير لكل برنامج فيؤكد بعض المبحوثين أن هذا النوع من البرامج أي الاجتماعية بإذاعة غليزان يُقدر بنسبة كافية ورغم إشارة أحد المبحوثين إلى أن المواضيع المطروحة مستهلكة إلا أننا نعتبر هذا مقبول نوع ما خاصةً تكررت نفس السلوكيات والظواهر فهي بحاجة إلى حملة تحسيسية وتوعوية متواصلة ومستمرة حتى يوضع حد لتفشي السلبيات التي لا طال ما تنخر التماسك الاجتماعي وتؤثر على العلاقات ما بين الأفراد والجماعات داخل المجتمع الواحد الذي يمتاز بالمحلية حفاظاً على المبادئ والقيم الاجتماعية لهذه الرقعة الجغرافيا المحدودة(نسمة، 2005، ص63).

-أما في ما يخص إسناد إعداد وتقديم البرامج الاجتماعية لأهل التخصص قد اتفق أربعة مبحوثين على أنها تسند للمتخصصين من جهة أو حسب الحب الرغبة والميول والثقافة العامة و حسب دراية المعد والمقدم لهذه البرامج على واقع المجتمع الذي يعيش فيه من جهة أخرى والملفت للانتباه ينفي مبحوثين اثنين إسنادها للمتخصصين حيث يشير أحدهما إلى السبب في ذلك راجع إلى النقص المسجل في الموارد البشرية وفي ما يخص هذا السؤال أجاب الدكتور عيسى بن هاشم مدير إذاعة تلمسان المحلية على أن إعداد و تنشيط البرامج في الإذاعة المحلية لا يتطلب بالضرورة ان يسند للموظفين من أهل الاختصاص كونهم متعددي التخصصات من إعلام و علوم سياسية وعلم الاجتماع وآداب و اقتصاد و غيرها ...والمتعارف عليه في إعداد الشبكات البرامجية أن كل إذاعي يقدم تصوره قبل الشروع في أي موسم و يتم مناقشته في إطار لجنة يشرف عليها مدير المحطة (أبو جلال، 2012، ص51).

والمؤكد ان اختيار الفكرة و التحمس لانجازها يتم بناء على رغبة جامحة من صاحب الفكرة ولعلها احد أسباب نجاح البرنامج، و من الأسباب الأخرى الضرورية لذلك أيضا هي استعانته بأهل التخصص كضيوف دائمين كالدكاترة و الباحتين و العلماء و المفكرين. و لا شك أن البرامج الاجتماعية هي أكثر البرامج التي تتطلب ضيوفا متخصصين و نشير هنا أن شرط المهنية و التكوين ينبغي ان يتوافرا في المنشط لضمان الاستمرارية و النجاح.

حيث ركز غالبية معدين البرامج الإذاعية الاجتماعية على أن إسناد مثل هذه المهمات في تنشيط وتقديم مثل هكذا فضاءات بناءً على التخصص من جهة والرغبة والميول من جهة أخرى في إشارة منهم إلى العطاء والمردود الإضافي الذي يساهم مباشرة في نجاح هذا النوع من الحصص الأثيرية الاجتماعية وتحقيق ما يصبو إليه القائم بالاتصال في ما لفت انتباهنا إجابتين على العكس من ذلك وبرر أحدهما بالنقص في عدد العمال في المؤسسة الإعلامية والمتمثلة في إذاعة غليزان ولعله حسب رأينا عائق أمام المؤسسة لخدمة جماهيرها كما يستلزم لكن ممكن لهذه الأخيرة الاستعانة بعمال غير دائمين لتغطية النَقص الحاصل وإرضاء المتلقين في المقابل ويبقى إشراف وتقديم البرامج الإذاعية الاجتماعية مرهون بعامل التخصص والتكوين لضمان مادة إعلامية هادفة وترقى إلى المستوى المطلوب وتلبي حاجيات المواطن ومتوقف على قدرات ومؤهلات المرسل ورغبته وإرادته ورصيده من المعلومات والمعرفة ونظرته الثاقبة بعمق في الوسط الذي يعيش فيه واحتكاكه بأفراد هذا المجتمع وعلاقاته الشخصية ومن المستحسن أن يفرض نفسه أي يترك بصمته من خلال برامجه حتى يكسب الجماهير وأن يتميز بالقوة في الطرح حسب كل موضوع المتناول والأفضل أن يكون معد و مقدم البرامج الإذاعية الاجتماعية حسب رأيي المتواضع خريج تخصص العلوم الإنسانية والاجتماعية كونه يكون ملم بالحاجيات

الاجتماعية للمرسل إليه من جهة وسهولة تفسير وتحليل مثل هذه الحاجيات علميا بل ليس فضفضة إعلامية وفقط والتي ينجم عنها الرسائل الإعلامية الهابطة. (بن قارة، 2013، ص25).

-وبالحديث عن نوع والتوقيت المناسب لبثها ومدى اعتمادها على تفاعل ومشاركة المستمعين أجمع المبحوثين على نوع بث البرامج الاجتماعية عبر أثير إذاعة غليزان المحلية مباشر ويعتمد على التفاعلية ومشاركة الجماهير إلا أن غالبيتهم استحسن توقيت بث هذه البرامج يكون أفضل في الفترة الصباحية في ما فضّل اثنان منهم توقيت السادسة مساءً وانفردت احدي الإجابات بأن التوقيت المناسب يتماشى والشبكة البرامجية للإذاعة.

إلا أنه يرى الكاتب محمد الجفيري في ما يخص نوع المباشر للبرامج الإذاعية حيث يعرفها البرامج المباشرة: وهي نوعية البرامج التي تخاطب الجمهور بشكل مباشر، مثل البرامج الدينية، البرامج التحليلية الاقتصادية، أو البرامج الاجتماعية، أو البرامج الطبية، وتعتمد ً تلك النوعية من البرامج على شخص واحد فقط، ويكون خبريا في جماله، ويتحدث ً عن موضوع معني، وهو بذلك يعتبر خبري ً ا وليس مذيعا لأنه يقوم بمحاورة أحد التوقيت المناسب لهذه البرامج الاجتماعية (نجم، 2009، ص25)

يضيف نفس الكاتب أن البرامج الاجتماعية: هي مثل البرامج الصباحية، كالتي تتحدث عن الأمور الاجتماعية، والمشكلات الاجتماعية والأمور التي تشغل المرأة من ملابس ومستلزمات تجميل ومشكلات وغيرها. وفي ما يخص خلق جو من التفاعل ومشاركة الجماهير ضمن البرامج الإذاعية وعن التفاعل الاجتماعي في الإذاعة يرى كل من جون بيار إلبودو و ريكالدو دال كاستلو وأيضا الكاتب جوزي مانويال راموس و أنجل دياز بأن التفاعلية مشتقة من التفاعل الإنساني في وضعية ألوحه لوجه ، وعليه يمكن الحديث عن التفاعل الاجتماعي في الإذاعة الذي يعتبر قديما وسابقا للتفاعلية بمفهومها الحديث ويظهر أن الإذاعة توجد في مرتبة ملائمة للتفاعل الاجتماعي ، وهو مطبق في جميع أنواع الإذاعات التقليدية (الوطنية والجهوية والمحلية) ولكن بصفة خاصة في الإذاعات المحلية بسبب قربها من جمهورها.

ومن بين مظاهر التفاعل الاجتماعي في الإذاعة هي تلك الوضعيات التي يتم فيها الاتصال المباشر أو غير المباشر بين المهنيين في الإذاعة والجمهور المستمع . فالاتصال المباشر يشمل الوضعية التي يعطي فيها الميكروفون لأفراد الجمهور خارج الأستوديو لكي يشاركوا في برنامج ما، ورغم أن هذا يمارس يوميا فإنه محدودا أيضا أو المشاركة عن طريق حضور أفراد الجمهور إلى أستوديو الإذاعة لمناقشة قضية ما.

وتتفوق الإذاعة المحلية في استحداث الاتصال الاجتماعي التفاعلي داخل الجماعة المحلية لأنها بمثابة فضاءات حقيقية للنقاش . على سبيل المثال يعلم برنامج المستمعين حول القضايا التي تهم الجماعة المحلية ، ويستحث الاتصال التفاعلي وسط أعضاءها ومن الممكن أن يؤكد ذلك إلى تطوير فهم مشترك للمشكل المطروح واقتراحات الحلول ، ومع مرور الوقت تستطيع هذه المقترحات أن تشكل رجع صدى للإذاعة وتصبح برنامجا إذاعيا آخر ، بعدئذ ويدق فيه ثم يعمل وفقه في الجماعة المحلية.

كما يمكن لأفراد الجماعة المحلية إنتاج برنامجهم الخاص لصالح إذاعتهم. حيث تدور المواضيع حول الحياة المحلية وتتطرق أساسا إلى المسائل الاجتماعية كالتعليم والصحة والتشغيل والإدارة المحلية ، وبعد إذاعة البرنامج تنظم نقاشات بين منشطي الإذاعة والسكان .كما يمكن أن يأتي المستمعون من اجل الاستعلام أو تقديم يد المساعدة أو للمناقشة أو لمتابعة حصة على المباشر ،الخ...

وعلى هذا الأساس من خلال إجابات المبحوثين وما وقفنا عليه بمؤسسة إذاعة غليزان من ملاحظات نستطيع القول كباحثين أن البث المباشر بالنسبة للبرامج الإذاعية الاجتماعية بإذاعة غليزان المحلية كما أشار منشطي هذه الفضاآت الأثيرية وتحقيق التفاعلية كلقاءات مفتوحة ضرورية من خلال ما هو متوفر من قدرات والإمكانيات مثل استقبال المكالمات عن طريق الخطوط الهاتفية وحتى من خلال تعليقات المستمعين عبر مواقع التواصل الاجتماعي أي صفحة الفايسبوك الخاصة بالإذاعة والرد عليها على المباشر رفقة الضيوف إذن البرامج الإذاعة الاجتماعية المباشرة والتفاعلية تلعب دورا

مهماً في استقطاب عدد كبير من المستمعين على العكس من الحصص المسجلة التي تعرف بالجامدة التي لا معنى لها بالنسبة للجماهير من إشباع حاجياتهم اليومية وإيصال صوتهم ونقل ورسد انشغالاتهم كما أن للتوقيت المناسب لبث هذا النوع من البرامج يعطي قيمة إضافية لها وفرصة للمتلقي وحتى التسهيل على الضيوف والمختصين الحضور ولذلك يجب على معد ومقدمها مراعاة وقت البث وعلى أن تكون مباشرة والحرس كل الحرس على التفاعلية ومساهمة المستمعين.

-كما اختلف المبحوثون حول الإجابة على سؤالنا الذي ركز على جوانب تميز البرامج الاجتماعية الإذاعية بغليزان عن بقية الإذاعات المحلية إلى الواقعية في الطرح والبساطة وحضور الحالات المعنية ومن خلال التوقيت المناسب للبث والاختيار الأنسب لعنوان البرنامج في المقابل يرى البعض لا يوجد سيمات التميز بحكم الجوار والتقارب في المسافات ونفس خصوصيات المنطقة وأشار مبحوث على أنها برامج مستنسخة

ويشير الكاتب محمد الجفيري إلى أن سمات البرنامج المتميز هي(نجم، نفس المرجع السابق، ص32)

1. سلامة الاسلوب اللغوي للبرنامج حتى يناسب الجميع
2. الإيجاز والاختصار في النصوص
3. التطرق إلى موضوعات وقضايا هادفة
4. تنوع الفقرات بشرط أن تكون مترابطة
5. تحديد الجمهور المستهدف
6. التحضير وجمع المعلومات المناسبة لموضوع البرنامج

ودائماً في ما يخص جوانب إعداد البرامج الاجتماعية:

إن أهمية البرامج الإذاعية ومن أهمها البرامج الاجتماعية، تقتضي عملية إعدادها مراعاة أهم الجوانب والأسس التي ترفع وتزيد من فعاليتها وبالتالي من درجة ثقة الجمهور والتعاطي معها بأي إجابة لتحقيق الأثر المطلوب والاستجابة السريعة، ومن بين هذه الجوانب والأسس.

1. ترى كرم شلبي أن التخطيط الإذاعي: ويعرف التخطيط بأنها " خطط قصيرة وطويلة الأمد، وإستراتيجية وعملية للاستخدام الكفء المتساوي للمصادر الاتصالية في سياق الأهداف والوسائل لمجتمع معين التي تخضع للهياكل المتاحة للمؤسسات الاجتماعية والسياسية (نفس المرجع السابق، ص200).

ويرى الكاتب إبراهيم عزيز أن التخطيط الإذاعي هوالتوظيف الأمثل للإمكانيات البشرية والمادية الموجودة التي يمكن وجودها بالإذاعة أثناء الفترة الزمنية للخطة من أجل تحقيق أهداف معينة. (الفليني، 2010، ص 25)

والذي يراعي الواقع الاجتماعي والدراسات السابقة حولها , مع الاعتماد على الأدوات العلمية التي تحقق المطلوب من خلال الملاحظات العلمية ,والاستبيانات و سبر الآراء في البرامج التفاعلية في الإذاعة وغير ذلك من الأدوات التي تحقق صورة واضحة عن المجتمع والمشاكل والقضايا التي يتخبط فيها , ومحاولة طرحها و معالجتها أيضا بطريقة علمية تعتمد على شخصيات علمية متخصصة ومن خلال تجارب سابقة و بالاعتماد على الثقافة و التعاليم الإسلامية لتحقيق جدية البرامج التي يتحقق نجاحها من الأثر الذي تتركه في نفوس المستمعين , أي أن " يستهدف التخطيط الإذاعي الوصول إلى أعلى كفاءة ممكنة للحصول على أعلى عائد ممكن من الاستثمارات الإذاعية أثناء وبعد تنفيذ الخدمات الإذاعي.

2. إشباع الحاجات الأساسية: فالمضمون الاجتماعي البعد عن احتياجات المجتمع وواقعهم لا يتماش ورغبات الجمهور , و بالتالي يحدث بينها وبين المستمعين تباعد ونفور , لأنهم لا يحقق إشباع الحاجات الأساسية لما يريده المستمعين في هذا المجتمع من هذه البرامج , وخاصة إذا كانت إذاعة محلية تتناول وتعالج مشكلات اجتماعية تأتي في ذيل الترتيب ضمن المشاكل الاجتماعية للمجتمع المحلي , وإنما أرادت هذه الإذاعة طرح مشكلات تعاني منها مجتمعات أخرى على مجتمعنا بنفس الحدة التي تطرح في المجتمعات الأخرى , ولم تعط أولوية لما يعاني منها المجتمع وعدم التطرق للقضايا و

المواضيع التي تلامس حقيقتها وواقعها , مما يجعل الجمهور يلجأ إلى مصادر وسائل إعلامية أخرى لإشباع حاجاتها , أو البحث عن البرامج التخديرية والبرامج الترفيهية للابتعاد عن ضغط القضايا والمشاكل الاجتماعية , التي لم يجد لها علاج جدي في وسائل الإعلام و خاصة المحلية التي عجزت عن تلبية الحاجات الاجتماعية , بعجزها عن تفسير الواقع الاجتماعي في صورة يتم تحليلها.

كما تعتمد البرامج الاجتماعية على البرامج التفاعلية , ومحاولة إشراك أكبر عدد من المستمعين بمختلف المستويات والشرائح البرامج التفاعلية الإذاعية لها وسائل عدة ، وأكثرها اعتمادا في الإذاعات المحلية الهاتف الذي يسهل عملية الاتصال بين المستمع والإذاعة , لإعطاء أي برامج من البرامج الاجتماعية بما فيها من قضايا البعد الجماهيري , لذلك يعطى لأي برامج تفاعلي الوقت المناسب والمدة الكافية التي لا تقل عن ساعة وإن كانت ساعة واحدة تعتبر قليل لا يفي بغرض إنجاح برنامج اجتماعي تفاعلي.

الشكل الإذاعي للبرنامج:

فكما أن للمضامين والمحتويات الإعلامية أهمية كبرى في جلب الجمهور وإشباع حاجياتها وتلبية رغباتها , فإن للشكل والقالب الإذاعي الذي يبث بها البرنامج أثر كبير في تحقيق الرضا الجماهيري عن البرنامج , لذلك يتطلب صياغة البرامج الاجتماعية في قوالب مناسبة حسب الموضوع والقضية المطروحة , وتوظيف كل الإمكانيات التي تتوفر لدى الإذاعة لإعطاء الصورة الجيدة للبرنامج , لرفع جاذبية هذه البرامج , وتعزيزها بالمحسنات كي لا يشعر المستمع بالملل والضجر والرتابة ساعة بث البرنامج ، وتحقيق تعاطي أكبر جمهور معها , والرفع من درجة التأثير وتحقيق الأهداف الاجتماعية بدرجة يستفيد معها المجتمع من التغير الايجابي الذي يخدم المجتمع والوطن

وعلى هذا الأساس يمكن القول أن اعتماد المبحوثين على الواقعية والتوقيت الأنسب عاملين لهما بالغ الأهمية في إعطاء المذيع خاصية ولمسة لتميز برنامجه بالنظر إلى الانتشار الواسع للإذاعات المحلية وهذا ما أشار إليه بعض المبحوثين حيث بحكم قرب المسافات والتجاور خاصة في الجهة الشمالية للوطن كثيرا ما تتشابه الحصص والمواضيع لكن ليس شرط ملزم فممكن أن يطرح نفس الموضوع ويتميز صاحب البرنامج في طريقة الإعداد والتقديم وبحضور ضيوف في المستوى ومتخصصين مع التحكم في إدارة النقاش وتسيير الوقت وتسلسل المحاور المسطرة من قبل والتحضير الجيد مع استخدام اللغة الأنسب وقوة تأثير القائم بالاتصال على الجمهور المستهدف مع تفاعل ومشاركة هذا الأخير والجدير بالإشارة في ما يخص هذا السؤال ليس المعد ومقدم البرنامج الاجتماعي من يصنع التميز فحسب فلزملائه دور مهم في ذلك والذين يعرفون بجنود الخفاء أو من وراء الزجاج من مهندس صوت وبصفة أخص المخرج الذي يعد حجر الأساس في نجاح البرنامج وتميزه من خلال اختيار الموسيقى المناسبة والتنسيق والإشراف ولعل دوره في استقبال المكالمات في الإذاعات المحلية أهم عامل لتحقيق التفاعلية فإذا امتنع أو تأخر في الرد على الاتصالات فمثلا فإنه ينقص من شأن البرنامج ويساهم في فشله بأي شكل من الأشكال مهما قام به من دور بالنسبة للمعد أو منشط البرنامج على العموم إن جوانب تميز أي برنامج إذاعي اجتماعي بإذاعة غليزان على بقية الإذاعات المحلية وخاصة المجاورة حسب رأيي يتوقف على عمل جماعي تحدوه المهنية والاستمرارية في تقديم الأفضل للمتلقي.

-وتعكس الإجابات المبحوثين الست حول إمكانية الإذاعة المحلية تمرير الرسالة الاجتماعية أمام زخم وسائل الاتصال البديلة إلى عدد كبير أو جماهير عريضة من المستمعين والأوفياء تضارب وتناقض تام من مبحوث إلى آخر فيرى الأول على أساس البحث عن كل ما يهم المستمع من مواضيع وطبيعة الظواهر الاجتماعية مع تتبع المستجدات فيها ويرى الثاني لا يكون ذلك إلا بإشراك مختصين الذين يقترحون حلول ناجعة للمشاكل الاجتماعية ويذهب المبحوث الثالث إلى أن ذلك راجع إلى الطرح المميز وفتح مجال للتفاعل من خلال البرامج كما يقترح المعد والمقدم للبرامج الاجتماعية بإذاعة غليزان الرابع في ظل انتشار وسائل الاتصال البديلة كان لا بد أن يكون بث البرامج الاجتماعية عبر الأثير يرافقه بثها مباشرة عبر

صفحة الفايسبوك الخاصة بإذاعة غليزان لكن يرد المبحوث الخامس للإذاعة جمهورها العريض وهذا مرده العمل الجواري بامتياز حيث استطاعت بهذا الوصول استقطاب نسبة عالية من المستمعين من مختلف الأعمار ومختلف الولايات و أما المبحوث الأخير فيرى أن وسائل الاتصال البديلة تسيطر على أشكال التواصل مع الآخر غير أن للإذاعة جمهورها و مكنتها وهنا يشير الدكتور عبد الرحمن عمار إلى حد قوله: تعتبر الإذاعة لدى الكثير من فقهاء الاتصال الوسيلة الأكثر نجاعة لتمرير الرسائل إلى شرائح عدّة من المجتمع، كونها أثيرية تستقطب السماع بشكل خرافي، كما أنّها سهلة المتابعة (في البيت عن طريق المذياع أو في السيارة أو عبر الهواتف النقالة...). ومنه تلعب الإذاعة دورا محوريا في الحياة الاجتماعية، ما يسهل عليها عملية التأثير على المستمعين بتمرير الرسائل المراد إيصالها لهم وبشكل مباشر دون وسيط. ولعلّ قوّة الأثير وسهولة الوصول إليه كما سلف، يعطي الإذاعة الأسبقية في تقديم المعلومة وتمرير الرسائل الهادفة لأصحابها، لتضمن بذلك عنصري الآنية والتفاعلية على حدّ سواء، وهو ما يجعلها في المقدمة على الدوام. وأعتقد كباحث فمهما عرفت وسائل الاتصال والإعلام من تطور وكذا التكنولوجيات الحديثة ورغم ما يعرف أيضا بعصر السموات بالتوازي مع ما يستمر من تغيرات اجتماعية على مستوى الأفراد والجماعات على حد سواء سيبقى للإذاعة خاصية القرب والتفاعل في معالجة مشاكل وقضايا المجتمع في كل زمان ومكان فالإذاعة كانت ولا زالت الوسيلة الرائدة الأفضل في نقل المعلومات والحقائق بصدق وموضوعية وذلك وفقا لضوابط وقواعد قانونية وخط افتتاحي للجماهير وأداة في تقصي الواقع ومحاولة طرح البدائل من خلال البرامج المباشرة كما يلعب القائم بالاتصال فيها دورا مهما لإقناع المتلقي بواسطة رسائل إعلامية هادفة وأسلوب متميز يجعله يستقطب تلة من الجماهير من كل أطياف المجتمع على أوسع نطاق منطلقا من صميم الواقع المعيش للجمهور المستهدف وهذا ما يحافظ على مكانة الإذاعة وسمعتها أمام زخم الوسائل الأخرى وبصفة خاصة البديلة ومنتهية النظير رغم التطور الحاصل والمستمر لوسائل الاتصال والتكنولوجيات الحديثة في عصر تهيمن عليه الرقمنة والسرعة في تدفق المعلومة ومعرفة هويتها فمن المستحيل لأي فرد الاستغناء عن وسائل الاتصال الحديثة لكن لا ينكر ولا يختلف اثنان حول تناول الإذاعة وخاصة على المستوى المحلي كل ما يحتاجه المتلقي بحيث أضحت ومنذ انتشارها تقاسمه يومياته من خلال البرامج والفضاءات المفتوحة والتفاعلية وهذا ما يؤكد مرةً أخرى دور ومكانة الإذاعة في المجتمع رغم ما هو حاصل و ما سيحصل من ثورة تكنولوجية وتطور في مجال الاتصال بالإضافة إلى أن الإذاعة المحلية تهتم بكل ما هو على المستوى الحدود الجغرافية للرقعة التي تغطيها وتسلط الضوء على حاجيات جمهورها حيث تنشر له كل ما يحيط به من أحداث وأخبار ونقل الحقائق والمعلومات وكذا إعلامهم و إعلانهم بالمستجدات على عكس ما تقدمه الوسائل البديلة التي لا حدود لها والجدير بالإشارة فإننا نجهل القائم بالاتصال في غالب الأحيان على مواقع التواصل الاجتماعي في المقابل نجهل مصدر المعلومة على العكس من ذلك في ما يخص الراديو أو الإذاعة الرسمية(ضيف، 2007، ص68).

استنتاج المحو الأول:

هدفت أسئلة هذا المحور إلى معرفة مدى الأولوية التي تعطيها إذاعة غليزان للبرامج ذات الطابع الاجتماعي عن طريق معرفة مجال المساحة الإعلامية التي يأخذها هذا النوع من البرامج، أي أهمية دور الإذاعة في المجتمع المحلي، فالبرنامج الاجتماعي يساهم بشكل أو بآخر في تحقيق التنمية الاجتماعية، فالتفاعل الحاصل بين الوسيلة الإعلامية ممثلة في البرنامج والجمهور تحقق تفاعلا يعمل كمنبه لسلوكات هذا الجمهور ويؤثر فيه لأجل تحقيق التماسك والارتباط بين أفراد المجتمع.

هذا ما أجابت عنه أسئلة المحور حول حجم اهتمام الإذاعة بالبرامج الاجتماعية عن طريق إسهامها في معالجة القضايا الاجتماعية خاصة منها المتعلقة بمساعدة الفئات المعوزة.

إلا أن الإجابات لم تتطرق إلى تقويم هذه البرامج في خدمة المجتمع، سوى أنهم أثبتوا أنها تحظى بدورها باستماع كبير، نظرا للتركيز كما سبق على القضايا الاجتماعية، ومواضيع توافق رغبة المستمعين وواقعه.

لكن يبقى حجم الاستجابة للمشكلات يحول دون تحقيق الهدف كاملا، كما قد يكون اهتمام المستمع بهذه البرامج يرجع كذلك إلى تنوعها وتقديمها وفق حاجاته ورغباته.

والتركيز كل التركيز على سيمات التي تميز البرامج الاجتماعية بإذاعة غليزان المحلية عن بقية الإذاعات الأخرى ودور صاحب البرنامج فيها حول حضوره في تمرير رسالة اجتماعية مهما كان المنافس.

وهذا ما يتبث صحة الفرضية في مدى اهتمام الإذاعة المحلية بالولاية في تخصيص حجم ساعي كافي بالبرامج الإذاعية الاجتماعية خلال التوزيع وبرمجة الشبكات البرامجية الموسمية خدمةً للفرد والمجتمع.

المحور الثاني للمقابلات:

- تراوحت إجابات المبحوثين الست من خلال المقابلة الميدانية في ما يخص المحور الثاني والذي حاولنا من خلاله الاستفسار حول طريقة إعداد وتقديم البرامج الاجتماعية في إذاعة غليزان المحلية حيث كانت الإجابة على إعطاء المبحوث مفهوم للبرنامج الإذاعي الاجتماعي ومدى إيلائه الأهمية في إعطاء عنوان يعكس عمق البرنامج حيث أجاب المبحوثين على أن العنوان هو جوهر البرنامج ويكون مستوحى من الثقافة المحلية وقد يكون عاما في ما يؤكد المبحوث الرابع غلى أنه أهم شيء حيث يعكس عمق البرنامج لكن أجاب الخامس على أن يكون جيد يعكس الطابع الاجتماعي للبرنامج وأما المبحوث السادس فيرى أن أهميته تبدأ من عنوان ذو دلالة يعكس محتوى البرنامج الاجتماعي كما يشير تامر الملاح إلى أنه يتعين على معد البرنامج أن يختار عنوانا قصيرا جذابا غير مألوف أو روتيني(زعموم، 2005، ص88)، معبرا عن مضمون البرنامج، رنانا يستحسنه السامع، بالإضافة إلى تحديد عنوان للبرنامج، يطلب من معده تحديد عنوان لكل ركن من أركان البرنامج وهنا يمكن القول كباحثين من خلال هذه الدراسة وُفق المبحوثين أو معدي ومقدمي البرامج الاجتماعية بالإذاعة المحلية بغليزان إلى حد بعيد في إعطاء لعنوان البرنامج أهمية كونه حسب رأيي المتواضع كخلفية للإجابات يعتبر العنوان بنسبة لأي برنامج إذاعي رغم الاختلاف من حيث نوعه مرآة عاكسة لمحتوى هذا البرنامج ودلالة مباشرة للهدف الذي يريد القائم بالاتصال والمؤسسة الإعلامية الوصول إليه ومن هما يمكن القول أن العنوان سلاح ذو حدين إما يجلب ويستقطب الجماهير أو العكس مما نستنتج أن العنوان الخاص بكل برنامج إذاعي يساهم بشكل كبير في نجاح هذا البرنامج من فشله وفي ما يخص إعطاء المبحوثين مفهوم لبرنامج إذاعي ذات طابع اجتماعي كلٌ حسب رأيه فكانت المفاهيم مختلفة جوهرها الأساسي هو ذلك البرنامج الذي يسلط الضوء على المجتمع المحلي حيث يرى المبحوث الأول على أن البرنامج الاجتماعي في اعتقادي هو رسالة نبعث بها من خلال إثارة العديد من الإشكاليات والطابوهات في المجتمع وقال المبحوث الثاني في ظني ان البرنامج ذي الطابع الاجتماعي هو من يحبس نبض الشارع والمجتمع المحلي بالأخص وجاء في مفهوم المبحوث الثالث البرنامج الاجتماعي هو الذي يصل بمواضيعه لعمق المجتمع ويلامس كل ما يدور فيه من قضايا اجتماعية لكن يختصر المبحوث الرابع مفهومه في إشارة منه إلى أن البرامج الاجتماعية تسمح للمستمع بالتفاعل وإبداء الرأي وكأنه يريد القول هي البرامج ذات النوعية المباشرة في البث في ما يذهب المبحوث الخامس حسب رأيه البرنامج الاجتماعي هو كل برنامج يحاكي الحياة الاجتماعية من مختلف الجوانب السوسيولوجية دون إقصاء أي حالة اجتماعية والملفت للانتباه للأمانة لم يبدي رأيه المبحوث السادس حول إعطاء أي مفهوم في ما يرى إبراهيم أحمد البرامج الاجتماعية بالنسبة إليه تعتبر البرامج التي تعتني بالقضايا والمشكلات النفسية والاجتماعية تعد جزءا من البرامج الاجتماعية، وهي البرامج التي تتناول مضامينها ومحاورها عوامل التغير سلبا أو إيجابا في البناء الاجتماعي وعوامل تماسك المجتمع وهدمه، وتعالج الكثير من المشكلات الاجتماعية والنفسية التي يعيشها الفرد والأسرة في المجتمع ومناقشة الأسباب التي قد تؤدي إلى حدوث التغير الاجتماعي في الحياة، مع مراعاة الفوارق الموجودة بين المجتمعات بل والخصوصية التي قد تواجه مجتمعا دون غيره .

وتعرف البرامج الاجتماعية :وهي مثل البرامج الصباحية، كالتي تتحدث عن الأمور الاجتماعية، والمشكلات الاجتماعية والأمور التي تشغل المرأة من ملابس ومستلزمات تجميل ومشكلات أسرية وغيرها.

وعليه يمكن القول إن إجابات العينة المختارة بإذاعة غليزان ترتكز في اقتراحها لبرنامج إذاعي اجتماعي كفكرة أولا من خلال النظرة العميقة للمجتمع المحلي من جهة ومما يعيشه جنبا لجنب مع أفراد وجماعات الوسط الاجتماعي كونه بالدرجة الأولى عنصر فعال في هذا المجتمع يتقاسم معه نفس العادات والتقاليد والثقافات والتاريخ السائد و... وله نظرة شاملة حول هذه البيئة الاجتماعية بإيجابياتها وسلبياتها حيث تعتبر النواة الأساسية التي يبني عليها برنامجه سواءً في ما يخص ضبط المضمون والمحتوى وفي المقابل تحديد الهدف المرجو من وراء إعداد وتقديم برنامج إذاعي هادف يسعى من خلال الوقوف على أهم القضايا والمشاكل الاجتماعية التي تراهن أو تنغص حيات الأفراد دون استثناء ولا إقصاء أو تهميش حيث تمس جميع الشرائح والفئات دون استثناء فهي برامج ذات طابع اجتماعي واحد ومتعدد الطرح كبرامج للأطفال برامج للشباب وأخرى خاصة بالمرأة الأسرة وبرامج موضوعاتية كبرامج للبيئة وبرامج للسلامة المرورية....

كما أنها تعتبر برامج تحسيسية توعوية يمرر من خلالها الإعلامي والضيوف كلما تطلب ذلك مجموعة من الإرشادات والنصائح والتوجيهات للمستمعين في كل مجالات الحيات ككل متكامل تحت النسق الاجتماعي في الصحة للمرأة للأطفال ... وحتى الجانب النفسي بغية تسليط الضوء على جملة التصرفات والظواهر وإعطاء حلول في بعض الأحيان أو كلما ألحت الضرورة لذلك.

حيث لمسنا هذا في إطار العمل داخل المؤسسة الإذاعية من عناوين لبرامج اجتماعية فبمجرد استماعها في اللحن المميز تعكس عمق هذا الفضاء الأثيري.

-وأما عن المصادر واللغة المستخدمة في إعداد وتقديم برنامج إذاعي اجتماعي قد أجمع خمس مبحوثين على أن اللغة المستخدمة هي اللغة العامية أي باللسان الدارج واللغة العربية البسيطة كلما استدعت الضرورة لذلك في ما امتنع مبحوث على الإجابة وفي هذا الشأن في مقال لها تحت عنوان البرامج الإذاعية.. بالعامية أم بالفصحى؟ ضمن مجلة الصحافة الدكتورة لمياء المقدم قالت يتردد السؤال في السنوات الأخيرة عن نوع اللغة التي يجب استعمالها في البرامج الإذاعية(زعموم، نفس المرجع السابق، ص63).

البعض يجد صعوبة في استعمال لغة غير الفصحى، مثل بي.بي.سي، وإذاعة المتوسط المغربية، لكن الكثير من المحطات الإذاعية بدأت اليوم بالفعل تبث برامجها بلهجات محلية للتقرب من المستمع والاستجابة لذائقته. غير أن الجدل حول هذه النقطة بالذات لا يتوقف. كنا قد واجهنا في إذاعة هولندا العالمية منذ سنوات قليلة صعوبة في حل هذه المشكلة، وانقسم فريق العاملين في القسم العربي بين مؤيد ومعارض للاستعمالات الجديدة للغة الراديو. وهناك من جيل الإذاعيين من يرفض إلى اليوم العمل بغير اللغة الفصحى، الأمر الذي استوجب التخلي -في بعض الأحيان- عمن يُطلق عليهم "مذيعو اللغة العربية"، واستبدالهم بجيل جديد من مقدمي البرامج الشباب الذين لا يجدون حرجا في استعمال العامية. كما تقول يبقى السؤال الآن: من يحق له استعمال العامية، ومن لا يحق له؟ لنفترض أن مقدم برنامج في الستين من العمر يرغب في تقديم برنامج إذاعي موجه للشباب، هل يحق له ذلك؟ هل بإمكانه أن يتواصل بشكل جيد مع هذه الفئة؟ هل يستطيع أن يتكلم لغتهم الشبابية العامية؟ أن يعيش أجواءهم ويفهم احتياجاتهم واهتماماتهم؟ هل يتقبلونه هم بينهم؟ باختصار.. هل سيكون برنامجا ناجحا أم لا؟ وتشير لمياء إلى أن خاصية العمر لها بالتأكيد تأثير على اللغة المستعملة في البرامج، وغالبا ما يختار مقدِّم متقدِّم في السن برامج موجهة إما إلى فئة الأطفال فيكون الأب أو الراعي أو المربي، أو من هم فوق سن الشباب فيكون الند والصديق. غير أنه ليس مستحيلا أن يحدث هذا الشيء، فيقدِّم شخص في عمر الكهولة برنامجا للشباب ويكون ناجحا ومحبوبا من قبلهم، إذ يتوقف ذلك على عوامل تتصل بشخصيته بالدرجة الأولى.. فالشباب -عكس ما يُبدونه من تمرد وخروج عن المألوف- يحتاجون إلى من يكون قدوة ومثالا، وهو ما يفترض بالضرورة درجة عالية من الفهم، والتواصل

والتفاعل وتملّك اللغة المناسبة. مقدم البرنامج الذي يتوجّه إلى الشباب -شابا كان أم كهلا أم عجوزا- يجب أن يتواصل معهم من هذا الباب، ويملأ هذه الثغرة، بغض النظر عن نوعية البرنامج الذي يقدمه (موسيقى، ألعاب، مرح).

وعليه أن يراعي حساسية اللغة واستعمالاتها لديهم. وهنا أعتقد أن ما أجاب به المبحوثين يعكس حقيقة تمرير الرسالة الإعلامية الاجتماعية عبر فضاءات أثيرية على المستوى المحلي يتوقف حول استخدام اللغة البسيطة والعامية في غالب الأحيان لذا القائم بالاتصال من أجل تحقيق الهدف الذي يصبو إليه شريطة أخذ بعين الاعتبار الجمهور المستهدف حسب نوع البرنامج الإذاعي وبصفة أخص الفئات العمرية دون إغفال المستوى العلمي والجنس على العموم يجب على معدي ومقدمي البرامج الإذاعية الاجتماعية ما هو واضح وبعيد كل البعد عن الغموض في انتقاء المصطلحات والألفاظ أو الكلمات مع استغلال المصطلحات المتداولة على المستوى المحلي وغض النظر على تلك الكلمات الدخيلة التي يستوعبها الجميع ولا تعكس عمق ثقافات ولا علاقة لها بالمجتمع أو بالأحرى المتلقي المستهدف وكذا توخي الحذر في استعمال مصطلحات مشفرة والألفاظ الغير مقبولة اجتماعيا مع استخدام اللغة الفصحة كلما استدعت الضرورة لذلك خاصة إذا كان الجمهور المستهدف من وراء تقديم برنامج اجتماعي للنخبة .

وأما بالنسبة للمصادر المستعملة يجيب مبحوث واحد بالأنترنت الكتب والشارع في ما لم يجيب الآخرون على السؤال في ما ير الأستاذ المحاضر عمّار ميلاد نصر أنه تكمن المصادر التي يعتمد عليها المرسل في إعداد برنامج إذاعي اجتماعي على مصادر رسمية وأخرى غير رسمية.

أولا المصادر الرسمية :

1. القنوات والاذاعات المحلية والخارجية.
2. كتاب الأعمدة المقالية في الصحف المحلية والخارجية.
3. الكتب العلمية المتخصصة في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية.
4. مدراء ومسؤلي القطاعات الاجتماعية بالحكومة.
5. الجمعيات والاندية والمراكز ودور الرعاية الاجتماعية.
6. الوثائق والتقارير الرسمية.
7. الدراسات والبحوث العلمية المتخصصة.

ثانيا المصادر غير الرسمية:

1. مواقع التواصل الاجتماعي.
2. الجمهور من الوسط المعاش (البيئة المحلية)

رغم أهمية السؤال إلا أن الملفت للانتباه بالنسبة للمبحوثين عدم الإجابة عليه حيث امتنع خمسة من ستة لأسباب نجهلها فللمصادر بالغ الاهتمام للإحاطة بكل جوانب الموضوع المطروح أو السلوك أو الظاهرة الاجتماعية التي ينبغي تسليط عليها الضوء فعدم إلمام معد ومقدم البرنامج الإذاعي الاجتماعي برصيد أو أفكار أو معلومات مسبقة وحتى إحصائيات المتمثلة في شكل أرقام مثلا (حوادث المرور) تنقص من شأن رسالته الإعلامية وربما تشوبها مضامين هابطة وهذا ما يؤثر على نجاح البرنامج من فشله كما يغيب فيها أسلوب الإقناع والجدير بالإشارة الحذر ثم الحذر من المصادر الغير الرسمية كما شاء وسماها الأستاذ عمار أعلاه التي لها تأثير سلبي على البرنامج من جهة والمرسل إليه من جهة أخرى لما تحمله من معلومات خاطئة ورسائل مشفرة في بعض الأحيان خاصةً ما تعلق بالدين والطائفية .... أو أمور صحية مثلا أو أفكار لا يمكن إسقاطها على مجتمعنا وعلى رأس هذه المصادر الانترنت فللمصادر بالغ الأهمية بالنسبة لأي إلامي وفي أي وسيلة من وسائل الاتصال والإعلام على غرار الإذاعة بما فيها الإذاعة المحلية في التحضير المسبق وامتلاك رصيد كافي للإحاطة بجوانب الفكرة أو الموضوع الذي تم اختياره للنقاش مما يساعده ويسهل عليه إدارة الحوار وضبط محاور البرنامج ويعكس الحضور القوي للقائم بالاتصال وبتالي نجاح هذا البرنامج الإذاعي ذو الطابع الاجتماعي.

وبجدر الإشارة خلال الملاحظة بالمشاركة أن كل الحصص والبرامج بإذاعة غليزان تقدم باللغة البسيطة ويطغى عليها اللسان الدارج بالنظر إلى طابع الولاية وانتشار نسبة الأمية بهدف توصيل أو تمرير الرسالة للجميع أو أكبر قدر ممكن من الجماهير.

-أشار المبحوثين إلى جملة من الآليات التي يرتكز عليها المرسل في تقديمه لبرامج إذاعية ذات طابع اجتماعي من أجل رسائل أو مضامين هادفة ترقى إلى مستوى الموضوع المطروح ومستوى الجماهير حيث تباينت من معد إلى آخر وتمثلت في التركيز على الواقع من المستجدات واختيار المناقشين المناسبين محاكاة الواقع وتشخيص حقيقي للمشكلات مع استعانة بالمختصين التركيز على مختلف جوانب الموضوع وأبعاده وانعكاساته كما يرى مبحوث آخر الاعتماد على اللغة البسيطة والاستدلال بأمثال وحكم مثلا ويرى معد آخر إعطاء الأهمية بالدرجة الأولى للحدث أو الظاهرة التي تأخذ حيزا كبيرا وانتشارا ويشير المبحوث السادس إلى الاعتماد على البحث الدائم والمتواصل والتحضير المسبق للبرنامج والتفاعلية.

وهنا يشير الكاتب محمد الجفيري إلى أن هناك العديد من الآليات أو الركائز الأساسية التي تساهم في تمرير المرسل رسالة إعلامية إجتماعية هادفة للجمهور المتلقي من خلال إعداد وتقديم برنامج إجتماعي عبر أثير إذاعة محلية مركزا على مجموعة من مهارات المذيع قائلا أن هناك عدة أمور تتمحور حول مهارة التحدث وسنعرضها عليك حتى تتقن تلك المهارة.

الاهتمام باللغة: من الأمور الضرورية التي على مقدمي البرامج الاهتمام بها هي اللغة سواء كانت عربية أو اللغة الأجنبية، وإن كنا نتحدث عن المنطقة العربية، فتعتبر اللغة العربية هي الرباط الوثيق والشامل للعرب في كل مكان العناية بالأساليب المستخدمة، واحترام القواعد اللغوية والنحوية خاصة: الاهتمام بالقواعد النحوية وتبسيط اللغة وتنظيم حلقاتها.

المحور الثالث للمقابلات:

-تضاربت أفكار وأراء المبحوثين الست للعينة المختارة بمؤسسة إذاعة غليزان حول استفساراتنا في المحور الثالث حيث تمحورت الردود حول سؤالنا الأول عن اسم البرنامج الذي يقدمه ومدته وعن بثه إذا كان يومي أو أسبوعي...

فأجاب المبحوث الأول برنامج أصدقاء البيئة ذو طابع أسبوعي أما البرنامج الثاني محل الثقة توقيته 52 دقيقة مع أنه أسبوعي وتمثل الرد الثالث برنامج أسبوعي عنوانه لكل النساء توقيته 52 دقيقة وقال المبحوث الرابع الذي يعد ويقدم برنامج قضايا المجتمع أيضا أسبوعي في ما تمثل البرنامج الخامس تحت عنوان قعدة الأحباب ببث أسبوعي مباشر تفاعلي وعن المبحوث السادس فهو برنامج زمام المبادرة حصة اجتماعية أسبوعية فعلى العموم هناك برامج إذاعية اجتماعية متنوعة بالإضافة إلى أننا كباحثين لهذه الدراسة التي هي بين أيدينا فكمتتبعين ومستمع للإذاعة المحلية يبدو لي فيه تغطية شاملة لكل الجبهات الاجتماعية حسب ما تبثه إذاعة غليزان من فضاءات تتم بجميع شرائح إن لم نقل الغالبية سواءً من حيث الفئات والأعمار وحتى من حيث البرامج الاجتماعية الموضوعاتية كبرنامج أصدقاء البيئة رغم هذا أرى أن المزيد نحو التوجه إلى البرامج المتخصصة وذات النوعية من أجل التماس كل الاحتياجات والاقتراب أكثر من المواطن أو بالأحرى المستمع كالفئات الهشة والمرضى سواءً في المستشفيات أو في المنازل والمعاقين دون إهمال المنحرفين والوقوف أو التركيز على خلق برامج ذات طابع اجتماعي بصيغة مكثفة لتسليط الضوء ومعالجة كل السلوكيات والتصرفات والظواهر التي ما فتئت تنخر الوسط الاجتماعي وحتى بث حصص للإرشاد والتوجيه وتقديم النصائح حيث يلعب فيها القائم بالاتصال دورا مفصليا كمحرك وعنصر فعال في المجتمع من جهة والحرس الدائم للمسؤولين على مؤسسة الإذاعة المحلية على برمجة والتوزيع الجيد للبرامج الإذاعية الاجتماعية ضمن الشبكات البرامجية الموسمية سواءً العادية منها أو الصيفية وكذا الشبكة البرامجية الرمضانية والحرس على الإعداد و التقديم الأفضل لتحقيق الهدف المرجو واستمالة جماهير عريضة من المستمعين وبهذا يكون للإذاعة صدى وصيت ومكانتها على المستوى المحلي خاصةً أمام التنافس الشرس وفي ظل الاحترافية والملفت للانتباه حول العينة المختارة من معدي البرامج الاجتماعية بهذه المؤسسة توقيتها وبثها متساوي

حيث يقدر الحيز الزماني لكل فضاء أثيري اجتماعي ب 52 دقيقة مرة في الأسبوع حسب توزيع وبرمجة البرامج ضمن الشبكة البرامجية بإذاعة غليزان لموسم 2018 2019 وعلى مدار إرسال أثير غليزان كما يسعى القائم بالاتصال على العموم إلى التحسيس والتوعية وتحقيق المتعة والفائدة للمرسل إليه دون استثناء.

وهنا يجدر الإشارة إلى الحرس على توقيت البث القار للبرنامج مهما تغيرت الشبكات البرامجية وهذا ما يعكس الحفاظ على أوفيائه من المستمعين واستمالة أكبر عدد من الجماهير كما يجب على المسؤولين على ضبط الشبكات وبرمجتها أخذ بعين الاعتبار عدم التشابه بين البرامج في الطرح والمضمون أو المحتوى وكذا الهدف المرجو لتفادي السقوط في فخ إعادة المواضيع واستضافة نفس الضيوف وهذا ما يعكس المضامين الهابطة والرسائل الاجتماعية المملة والمستهلكة التي تساهم في هروب أو انخفاض نسبة الاستماع بالإضافة إلى التقليل قدر المستطاع من البرامج ذات النوعية المسجلة التي تعرف بالبرامج الجامدة.

-وفي ما يخص اختيار المواضيع المطروحة خلال تنشيط برنامج إذاعي اجتماعي والضيوف فأجاب المبحوثين الست حول الموضوعات تكون إما مناسباتية أو بطلبات المستمعين أو حسب محاور وطبيعة البرنامج ويضيف الثالث متابعة للمستجدات في المجتمع ويشير المبحوث الرابع مدى انتشار الظاهرة زمانيا أو مكانا في ما اتفق الخامس معه في فكرة عامل الزمان والمكان متابعا الأحداث الراهنة كالسياسية في الجزائر حاليا حيث امتنع السادس على الجواب وأما في سؤالنا عن اختيار الضيوف فأجاب المبحوث الأول والرابع يكون حسب الموضوع المطروح وأضاف الرابع حسب الطلبات الملحة للجماهير المستمعين وأشار السادس اختيار الضيوف يكون حسب التخصص الكفاءة والقدرة على الإقناع في ما امتنع البقية عن الإجابة وفي هذا الشأن يرى الكاتب عبد الرزاق محمد الدليمي من بين المؤهلات إعداد برنامج إذاعي:

-اختيار موضوع البرنامج : يتعين على كاتب أو معد أي نص لبرنامج إذاعي أو تلفزيوني أن يختار مواضيع الساعة والتي تهم وتشغل حديث الناس من خلال حياتهم اليومية ، سواء على المستوى الاجتماعي آو الثقافي أو الرياضي أو مواضيع أخرى على أن لا تتعارض هذه المواضيع مع عادات وتقاليد المواطنين ، لكنها تضيف معلومة جديدة ومقترحا مفيدا.

-اختيار ضيف البرنامج : يتم اختيار ضيف أو ضيوف البرنامج بناء على أهمية وتخصص الموضوع المعد للطرح أمام المستمعين ، لإغناء البرنامج من جميع جوانبه المتعددة، وفي مختلف الاختصاصات الإنسانية ، وسيكون نجاح البرنامج من نجاح النخبة من الضيوف ، كخبراء ومراقبين لما يطرح عليهم من خلال البرنامج لتقويمه بتفاصيل المعلومات التي تزيل الغبار عن أهمية ظهور الموضوع ، ويتبين عند طرح موضوع ما ، أنه بحاجة إلى أكثر من اختصاص لضرورة وأهمية الموضوع لشرحه وتحليله بالأدلة والبراهين من خلال النقاش والجدل بين الضيوف أو بين المستمعين وأحيانا بين مقدم البرنامج وضيوفه لتحقيق الحيوية والمتعة والفائدة بالنسبة للمستمع.

وعليه كباحثين يبدو لي منذ الوهلة الأولى لإعداد وتقديم برنامج إذاعي ناجح يجب على القائم بالاتصال أن يعيش جنبا لجنب مع المواطن على مستوى المجتمع الواحد أو المحلي حتى يكون على دراية بالنسبة لكل ما يحيط بالمستمع من مختلف السلوكيات والتصرفات والظواهر الاجتماعية التي تمس حاجيات هذه الشرائح من الوسط الاجتماعي مما يسهل عليه مهمة اختيار وتسليط الضوء على المواضيع من عمق المجتمع وكذا الاستعانة بالآخر في اقتراح مواضيع والحرس على كل ما يقدم إضافة وجديد وكما أشار الكاتب أن لا تكون منافية لخصائص المجتمع المحلي وبالنسبة لاختيار الضيوف فهنا تتوقف عملية الانتقاء حسب التخصص والكفاءة والتجربة وعامل الخبرة ومدى قدرة الضيف للتكيف مع المتلقي وقدرته في إقناعه من خلال مده بأدلة وإحصائيات ودراسات علمية وحكم وأمثلة من صلب المجتمع وتواصل وتفاعل الضيف مع الجماهير دون إهمال مكانة الضيف لديهم ورغبتهم في مناقشته للقضايا والمشاكل الاجتماعية كما يتوقف اختيار ضيوف على علاقة معد ومقدم البرنامج الاجتماعي بهؤلاء أي لا يكون المنشط أو القائم بالإعلام منطوي على نفسه ومحصور داخل المؤسسة مما يصعب عليه استضافة من يقدم الأفضل ويزيد في سمعة البرنامج وعدم التغيير من الضيوف أو الإكثار

منهم خاصةً إذا كان البرنامج موجه للفئة معينة فكثيراً ما ترك الضيوف بصمتهم في نجاح برنامج إعلامي كما لا يفوتوني التنبيه لنقطة مهمة على الإدارة عدم تكرار المراسلة والدعوة لنفس الضيف في مختلف البرامج والحرس كل الحرس لحث المنشطين لعدم استدعاء نفس ضيف برنامج آخر وليس شرطا استضافة مختص حيث يمكن لمعد ومقدم البرامج الاجتماعية للكبار والمسنين مثلا لتواصل الأجيال والنيل من تجاربهم.

نتائج الدراسة: من خلال الدراسة الميدانية التي قمنا بها بإذاعة غليزان المحلية توصلنا إلى ما يلي:

1. للإذاعة المحلية من غليزان إستراتيجية مضبوطة في تخصيص مساحة كافية بالنسبة للبرامج الإذاعية ذات الطابع الاجتماعي رغم هذا يشير المبحوثين إلى المزيد والتكثيف من هذا النوع من البرامج.
2. إسناد البرامج الإذاعية الاجتماعية بإذاعة غليزان مرهون بالتخصص والرغبة وميول القائم بالاتصال وبناءً على اقتراحاته أثناء التحيين لضبط الشبكات البرامجية الموسمية.
3. توصلنا إلى نتيجة مفادها اعتماد البرامج الاجتماعية على البث المباشر والتفاعلية ومشاركة الجمهور والتوقيت المناسب لهذه البرامج في الفترة الصباحية في إذاعة غليزان.
4. سمات تميز البرامج الاجتماعية بإذاعة غليزان نسبي إلى حدٍ ما بالمقارنة مع بقية الإذاعات المحلية بحكم التقارب والتجاور مما يجعلها مستنسخة في بعض الأحيان.
5. للإذاعة المحلية مكانتها في تمرير الرسالة الاجتماعية أمام زخم وسائل الاتصال البديلة وهذا يتوقف على دور القائم بالاتصال من خلال الطرح المميز والانطلاق من الواقع وإعطاء الحلول الناجعة.
6. يعتبر العنوان جوهر البرنامج الإذاعي كما أن البرامج الاجتماعية حسب أراء المبحوثين كمفهوم هي التي تسلط الضوء على المشاكل والقضايا الاجتماعية على المستوى المحلي.
7. يفضل معدي ومقدمي البرامج الإذاعية الاجتماعية اللغة العامية واللغة البسيطة الأنسب في ما تغاضى الأغلبية عن الإجابة عن المصادر المستخدمة.
8. إن إعداد برنامج اجتماعي يخضع إلى أسس وقواعد من أجل رسائل إعلامية هادفة حتى ينال رضا واهتمام الجماهير ويحقق القائم بالاتصال فيه الهدف المرجو..
9. ضرورة مراعاة منشط البرنامج الإذاعي الاجتماعي خصائص المجتمع المحلي في إعداده وتقديمه.
10. مواجهة صعوبات في إعداد وتقديم برنامج اجتماعي خاصةً المتمثلة في غياب الضيوف وعزوف أو عدم حضور عينات أو حالات من المجتمع.
11. رغم تنوع البرامج الاجتماعية بإذاعة غليزان التي تمس جميع الفئات والشرائح إلا أنها تتطلب المزيد والدقة في البرمجة والتوزيع.
12. يتعين على صاحب البرنامج الإذاعي الاجتماعي اختيار المواضيع من صلب المجتمع وأن لا تتعارض والوسط الاجتماعي للجماهير وحسن انتقاء الضيوف من أهل التخصص ومن لهم القدرة على الإقناع.
13. تتمثل ضوابط اختيار المواضيع في الأخلاق المهنية والالتزام الخط الافتتاحي لمؤسسة الإذاعة مع احترام النظام الداخلي.
14. التباين في من يقترح المواضيع المطروحة بين الحوار وطلبات المستمعين واقتراح معد ومقدم البرنامج حيث تتناسب وحاجيات المواطن المحلي وعدم تلقي عراقيل من الإدارة في ذلك.

IV- الخلاصة : في الأخير يمكن التأكيد على أن المحور الاجتماعي في البرامج الإذاعية بمؤسسة غليزان محور له بالغ الأهمية يتلاءم مع الأهداف الإعلامية المرسومة والمسطرة خصوصا الجوارية التي تعني وصف وعلاج المشكلات والقضايا الاجتماعي التي تمس الأفراد والجماعات في المجتمع المحلي بأدوات إعلامية ورسائل ومضامين هادفة وبحضور خبراء ومتخصصين في المجال العلوم الإنسانية والاجتماعية وكذا الرهان على التفاعلية ومشاركة الجماهير كأداة تنشيط وتفعيل للتواصل الاجتماعي الإيجابي حيث يعتبر المعد والمقدم للبرامج الإذاعية الاجتماعية بمثابة المحرك الأساسي لمثل هكذا فضاءات أثيرية من خلال ضبط والالتزام بمراحل وعناصر الإنتاج لهذا النوع من البرامج. ويمكن أن نستخلص من خلال دراستنا جملة من الاقتراحات الهامة.

1. الاعتماد على البرامج الاجتماعية ذات النوعية والمتخصصة على حساب الكمي.
2. ضرورة الاعتماد على البرامج الاجتماعية التفاعلية بإذاعة غليزان المحلية ومشاركة الجماهير.
3. يُستحسن أن يسند إعداد وتقديم البرامج الاجتماعية إلى متخصصين في القضايا الاجتماعية.
4. يجب أن تعتمد إذاعة غليزان على الحالات الاجتماعية الواقعية كمثال لمعالجة القضايا و الأزمات الاجتماعية الأخرى.
5. ضرورة التركيز على القضايا التي تساهم في زيادة الرابطة الاجتماعية داخل المجتمع الجزائري.
6. يوصي الباحث أيضا ضرورة الاهتمام بالقضايا الاجتماعية في البلدان العربية والأخذ بها كمثال في معالجة وتطوير المشاكل الاجتماعية المحلية.
7. يجب الاعتماد على الدراسات والبحوث السابقة المتخصصة في علوم الاجتماع والخدمة الاجتماعية كدليل في طرح ومعالجة القضايا المحلية.
8. الدقة في اختيار المواضيع المطروحة وحسن اختيار الضيوف.
9. على معد ومقدم البرامج الإذاعية الاجتماعية إيلاء الأهمية إلى: العنوان المناسب، التوقيت المناسب، اللغة الأنسب، الخلفية الموسيقية المناسبة، المصادر المستخدم، تنظيم المحاور والفقرات، تلبية حاجيات المستمعين، مشاركة المتلقي، المضامين الهادفة، العمل الجماعي.
10. مراعاة خصائص المجتمع المحلي ومعايشته نفس الظروف والواقع
11. استخدام التقنيات العالية والتكنولوجيات الحديثة التي من شأنها تقديم ما هو أفضل للإذاعة والجماهير على حد سواء.

إن الظروف والتغيرات والتطورات الحاصلة في عالم اليوم تتخذ الإعلام كقوة اجتماعية ومن خلال أدواره الجديدة في المشاركة في التنمية حيث يبقى البحث العلمي مستمرا ومتواصلا فكدراسة استشرافية ومستقبلية لما للإذاعة المحلية من شأن على المستوى المحلي فكيف يساهم الإعلام في تكريس الخدمة الاجتماعية أو تحقيق تنمية المجتمعات في البلدان النامية أو السائرة في طريق النمو؟

- ملاحق: الملحق 01 (دليل المقابلة)

المحور الأول حجم اهتمامات اداعة غليزان بالبرامج الاجتماعية

-هل ترى أن نسبة البرامج الإجتماعية بإذاعة غليزان كافية ولماذا?

-هل تقديم البرامج الإجتماعية يخول لأهل التخصص بإذاعة غليزان و لماذا

-ما نوع بث البرامج الإجتماعية بإذاعة غليزان وما هو الوقت المناسب لهذه البرامج وهل تعتمد على التفاعلية ومشاركة الجمهور؟

-هل ترى ان البرامج الاجتماعية متميزة بالمقارنة مع البرامج الاجتماعية في الاداعات الاخرى إذا كانت الإجابة نعم كيف أو ما هي جوانب التميز

-في رأيك هل تستطيع الإذاعة المحلية تمرير الرسالة الإجتماعية إلى أكبر قدر ممكن من الجماهير أمام زخم وسائل الاتصال البديلة وكيف ذلك؟

المحور الثاني طريقة إعداد وتقديم البرامج الاجتماعية في الاداعة

ماذا يعني لك برنامج إذاعي ذو طابع إجتماعي وهل تولي أهمية في إعطاء العنوان الذي يعكس عمق البرنامج، ؟

-ما هي المصادر واللغة المستخدمة في إعداد وتقديم برنامج إجتماعي؟

-من أجل مضامين هادفة عبر البرامج الاذاعية الاجتماعية ما هي الآليات التي تركز عليها في إعدادك وتقديمك؟

-ما هي أهم خصوصيات المجتمع المحلي بغليزان التي يجب أن تراعيها في إعداد وتقديم برنامج إجتماعي؟

ما هي أهم العقبات التي تواجهك في إعداد وتقديم برنامج إجتماعي وعلى أي أساس يبنى نجاح برنامجك من فشله؟

المحور الثالث الموضوعات الاجتماعية المتطرق لها في الاداعة

-إسم البرنامج مدته وهل هو برنامج يومي أسبوعي: ...

-على أي أساس يتم إختيار المواضيع والضيوف في البرامج الإذاعية الإجتماعية؟

-ما هي ضوابط اختيار المواضيع؟ وهل تتناسب المواضيع المقترحة مع حاجيات الجمهور؟

-هل كل المواضيع المقترحة من إختيارك؟ وهل تتلقى عراقيل من الإدارة في إختيار المواضيع إن كان ذلك أعطي مثال؟

-في الأخير هل لديكم اقتراحات حول تطوير مستوى البرامج الاجتماعية في الاداعة المحلية

- الإحالات والمراجع :

الكتب:

1. محمد منير حجاب (1998)، الإعلام التنمية الشاملة، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ص 40 .

2. نوال محمد (1996)، تكنولوجيا الاتصال الجديد في إنتاج البرامج في الراديو والتلفزيون، ط1 ، القاهرة: دار الفكر العربي، ص92 .

3. كرم شلبي (1986)، المذيع وفن تقديم البرامج في الراديو والتلفزيون ، جدة: دار الشروق للنشر والطباعة والتوزيع ، ص 185.

4. حسن عماد مكاوي (1989)، الأخبار في الراديو والتلفزيون، مصر: المكتبة الأنجلو مصرية، ص 99 .

5. محمود فهمي (1995)، الصوت والصورة، مصر: مكتب النهضة المصرية، ص52 .

6. عدنان إبراهيم أحمد، محمد المهدي الشافعي(2001)، علم الاجتماع التربوي والأنساق الاجتماعية، ليبيا: منشورات جامعة سبها، ص135 .

7. محمد مرسي فلاتة (2002)، الإذاعة السمعية وسيلة اتصال وتعليم، السعودية: دار النشر العلمي ، جامعة الملك سعودي، ص23 .

8. رشيد أحمد عبد اللطيف (2002)، أساليب التخطيط للتنمية، الإسكندرية، مصر:المكتبة الجامعية ، ص323 .

9. نهود عيسي القادر(2007)، قراءة في ثقافة الفضائيات العربية، الوقوف على تخوم التفكيك، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ص159 .

10. عبد العزيزالغنام (1983)، مدخل في علم الصحافة والتخطيط للبرامج الإذاعية والتلفزيونية، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ص90 .

11. ربحي مصطفى العليان، محمد عبد الباسط (1999)، وسائل الإتصال وتكنولوجيا التعلم،عمان: دار الصفا للنشر والتوزيع، ص 51 .

12. نسمة أحمد البطريق وعادل عبد الغفار(2005)، الكتابة للإذاعة والتليفزيون، القاهرة: جميع الحقوق محفوظة للمركز، ص 63 .
13. إسماعيل سليمان أبو جلال (2012)، الإذاعة و دورها في الوعي الأمني، ط1،الأردن: دار سلمة للنشر والتوزيع، ص51 .
14. خليفة بن قارة (2013)، الإذاعة كما رأيتها وأراها، الطبعة الاولى، القبة الجزائر: منشورات السائحي، ص 25 .
15. طه عبد المعطي نجم (2009)، الاتصال الجماهيري في المجتمع العربي الحديث، القاهرة: دار المعرفة الجامعية، ص 28.
16. كينجولو كاوجيلو الفليفي، ترجمة نبيل بدر (2010)، الإذاعة بالرديو والتلفزيون، مصر: المؤسسة العامة المصرية للتأليف والنشر، ص 155 .

المجلات:

1- باسم خصير البيائي (2003)، الفضائيات الثقافة الواحدة وسلطة الصورة والتأثيرات الاجتماعية للقنوات الفضائية على الشباب ، مجلة البحوث الإعلامية ، العدد 25 – 26 ، مجلة فصلية تصدر عن مركز البحوث والتوثيق الإعلامي ، طرابلس - ليبيا: دار الجماهيرية للنشر والتوزيع، ص 60 .

أطروحات الدكتوراه:

1- ليندة الضيف (2007)، دور الإذاعة الوطنية في التنمية الثقافية، الجزائر: رسالة ماجستير كلية العلوم السياسية والإعلام جامعة الجزائر، ص55.

2- مهدي زعموم (2004)، برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري،أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال – جامعة الجزائر ص 150.

كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA

د.عبد القادر بغداد باي ، (2020)، **إعداد وتقديم البرامج الاجتماعية في الإذاعات المحلية الجزائرية (**دراسة ميدانية بإذاعة غليزان الجهوية) ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 12(02)/ 2020، الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة، (ص ،ص 503 - 522)